



التعليم عن بُعد

مقرر العقيدة والأخلاق

د. كمال يوسف

المحاضرة الأولى



المحاضرة الأولى:

- ❖ تعريف العقيدة
- ❖ مصادر العقيدة
- ❖ أهمية العقيدة وأثرها
- ❖ منهج السلف (الصحابة) في تلقي العقيدة
- ❖ الرسالة الخاتمة

تعريف العقيدة

جامعة الدمام- مقرر العقيدة والأخلاق- التعليم عن بعد (د.كمال يوسف).

٣

تعريف العقيدة:

- **التعريف اللغوي:**
- قال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة":
- "(عقد) العين والقاف والدا ل أصل واحد يدل على شدّ وشِدّة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها. من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعُقود... وعقدت الحبل أعقده عقداً، وقد انعقد، وتلك هي العُقدة... وعاقدته مثل عاهدته، وهو العقد والجمع عُقود،

جامعة الدمام- مقرر العقيدة والأخلاق- التعليم عن بعد (د.كمال يوسف).

٤

تابع: تعريف العقيدة:

- ومنه قول الله تعالى: [أَوْفُوا بِالْعُقُودِ] [المائدة: ١]. والعقد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى: [وَلَكِنْ يُوَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيَّانَ] [المائدة: ٨٩].
- وعقدة النكاح وكل شيء: وجوبه وإبرامه. والعقدة في البيع: إيجابه.... وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه. واعتقد الشيء: صلب. واعتقد الإخاء: ثبت... “.

تابع: تعريف العقيدة:

- وقال الراغب الأصفهاني في "المفردات":
- "العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال: عاقدته وعقدته، وتعاقدنا وعقدت يمينه... “.

تابع: تعريف العقيدة:

- ومن هنا جاء تعريف العقيدة والاعتقاد، كما في "المعجم الوسيط": حيث قال: "العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعث الرسل، والجمع: عقائد".

تابع: تعريف العقيدة:

- **المعنى الاصطلاحي الشرعي:**
- ومن هذا المعنى اللغوي أخذ تعريف العقيدة في الاصطلاح الشرعي، فقال الشيخ حسن البنا -رحمه الله- في تعريف العقائد بصيغة الجمع:
- **"العقائد:** هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك".

تابع: تعريف العقيدة:

- ومن خلال التعريف السابق يتبين أن المعتقد لابد أن يكون:
 - ١ - جازم.
 - ٢ - يقيني.
 - ٣ - مطابق للواقع.



أهمية العقيدة وأثرها

أهمية العقيدة وأثرها:

● أهمية العقيدة وأثرها:

- أما لماذا كان هذا الاهتمام بجانب العقيدة؟ ولماذا كانت هي الأصل الذي ينبثق عنه النظام؟ ولماذا ربطت بها سائر الأحكام؟ ... فهذا ما يجب أن نقف عنده وقفة نستجلي فيها الإجابة. بعث الله تعالى محمدا -صلى الله عليه وسلم- بعد فترة من الرسل، وبعد أن انحرفت البشرية عن دين الله تعالى ومنهجه

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

- فكانت بعثة محمد -صلى الله عليه وسلم- حياة ونورا، لا غنى للبشرية عنهما: [أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا] [الأعراف: ١٢٢] .
- وظل القرآن الكريم في مكة المكرمة يتنزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة عشر عاما كاملة،

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

- يحدثه فيها عن قضية واحدة لا تتغير هي قضية العقيدة والتوحيد، ممثلة في قاعدتها الرئيسية وأسسها الأول: الألوهية والعبودية وهذه القضية الكبرى، هي قضية كل إنسان؛ لأنها تفسر له سر وجوده في هذا الكون، وغايته التي يسعى من أجلها، وتفسر له نشأته، وتحدد له مصيره ونهايته، وتجيبه على الأسئلة التي يتوقف على الإجابة عليها تحديد كل ما من شأنه أن

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

- يرسم له المنهاج المستقيم لحياته في الدنيا والآخرة: من أنا؟ ومن الذي أوجدني؟ وما الغاية من وجودي؟ وما مصيري بعد هذه الحياة؟ وما علاقتي بهذا الكون؟ وهذه هي الأسئلة التي تشغل بال الإنسان منذ أن أوجده الله تعالى في هذا الكون.
- وهذه الكلمة ليست بالكلمة السهلة فمن أجلها ناصب الكفار النبي -صلى الله عليه وسلم- العداة؛ لعلمهم أنها

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

تزلزل كيانه وتترزع عنهم السلطان الذي يستعبدون
الناس باسمه وترده إلى إلى صاحبه الحقيقي، وهو الله
سبحانه وتعالى. وقد كانت عقيدة التوحيد هذه من أشد
الأفكار غرابة على عقول الجاهليين وحسهم
وشعورهم: [وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ
هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ]

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

- وبعد أن غرس النبي -صلى الله عليه وسلم- تلك العقيدة
في نفوس أصحابه، ورباهم عليها جاءت العناية بكل
جوانب البناء الضخم لهذه الشريعة الخالدة، من عبادة
وأخلاق وتشريع
- فالعقيدة هي الأساس، الذي يقوم عليه البناء، وما لم يقيم
العمل على هذه العقيدة فإنه سيكون هباء منثورا، لا
ينفع صاحبه:

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

- [وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا] ﴿الفرقان: ٢٣﴾.
- [وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ] [النور: ٣٩].
- وقضت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يقوم هذا الدين على قاعدة "الألوهية الواحدة" "كل تنظيماته، وكل

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

تشريعاته، تنبثق من هذا الأصل الكبير ... وكما أن الشجرة الضخمة الباسقة، الوارفة، المديدة الظلال، المتشابكة الأغصان، الضاربة في الهواء.. لا بد لها من أن تضرب بجذورها في التربة على أعماق بعيدة، وفي مساحات واسعة تتناسب ضخامتها وامتدادها في الهواء.. فكذاك هذا الدين".



تا

التشريعات
الإسلامية

العقيدة
الإسلامية

جامعة الدمام - مقر العقيدة والأخلاق - التطعيم عن يد (تمثال يوحنا).

١٩

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

- ومتى استقرت عقيدة "لا إله إلا الله" في أعماقها الغائرة البعيدة، استقر معها في الوقت نفسه النظام الذي تتمثل فيه: "لا إله إلا الله"، وتعين أنه النظام الوحيد، الذي ترتضيه النفوس التي استقرت فيها العقيدة، واستسلمت هذه النفوس ابتداء لهذا النظام "ومن الأمثلة الكثيرة الرائعة، التي تدل على هذه الحقيقة، ما حدث عند نزول النهي عن الخمر، في مجلس شرب،

جامعة الدمام - مقر العقيدة والأخلاق - التطعيم عن يد (تمثال يوحنا).

٢٠

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

ولم تكن الخمر قد حُرمت قبل ذلك، أي: في صدر الإسلام. فعن ابن بريدة عن أبيه قال: بينما نحن قعود على شراب لنا، ونحن نشرب الخمر حِلًّا، إذ قمت حتى أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ

جامعة النمام مقر العقيدة والأخلاق- التطعيم عن يد (تمكين يومئذ).

٢١

تابع: أهمية العقيدة وأثرها:

الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ] [المائدة: ٩٠، ٩١]. فجئت إلى أصحابي فقرأتها عليهم إلى قوله تعالى: [فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ] وبعض القوم شربته في يده، شرب منها بعضا وبقي بعض في الإناء، فقال بالإناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام، ثم صبوا ما في باطيتهم، فقالوا: انتهينا يا ربنا! انتهينا يا ربنا!.

جامعة النمام مقر العقيدة والأخلاق- التطعيم عن يد (تمكين يومئذ).

٢٢

مصادر العقيدة الإسلامية

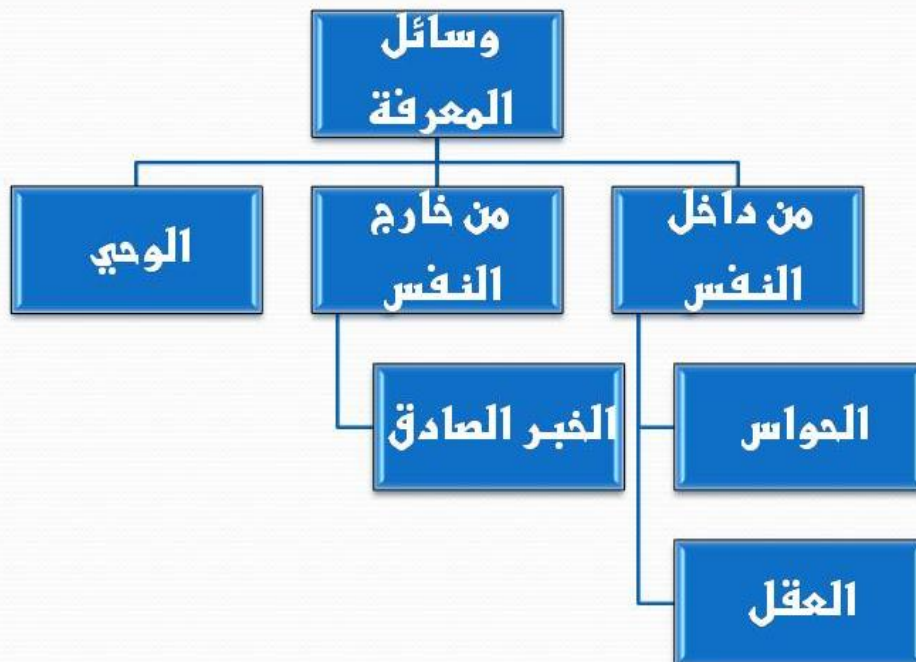
مصادر العقيدة:

- **وسائل تلقي المعرفة:** يتعرف الإنسان على الموجودات من حوله، ويحكم عليها، ويعلمها علماً يقينياً أو ظنياً، بطرق وأسباب؛ قد تكون من داخل نفس الإنسان، وقد تكون من خارجها؛ فإذا كانت من خارج النفس، فهي الخبر الصادق بدلالاته على ما يخبر عنه، وإن كانت من داخل النفس فهي الحواس الظاهرة والباطنة، والنظر العقلي المتدبر بحدوده وضوابطه.

تابع: مصادر العقيدة:

- وكذلك فطر الله تعالى الإنسان على معرفة أمور كثيرة يحتاج إليها في حياته، ومن أعظم هذه الأمور: المعرفة الفطرية المغروزة في نفسه عن الله تعالى ووحدانيته وقدرته، كما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

تابع: مصادر العقيدة:



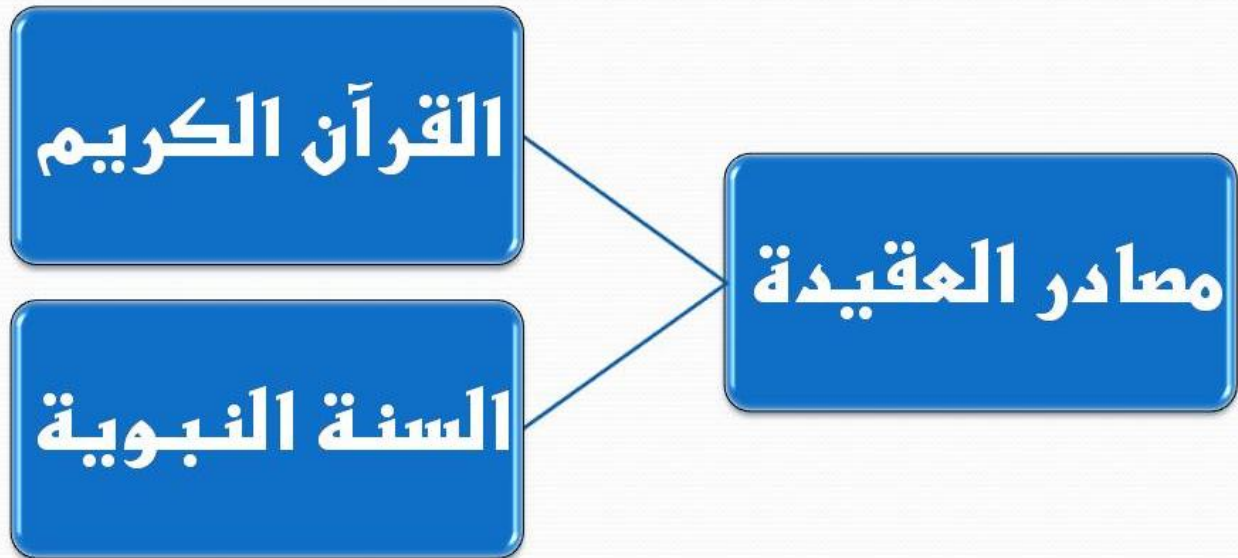
تابع: مصادر العقيدة:

- وإذا كانت الحواس هي وسيلتنا للتعرف على عالم الشهادة أو الطبيعة "الآفاق والأنفس"، وكذلك العقل وسيلة ثانية، فإن كلا منهما لا يستطيع أن يعمل في مجال عالم الغيب - والإيمان به من أركان العقيدة الإسلامية- ولذلك فإن المصدر الذي نستقي منه العقيدة، ينبغي أن يكون مصدرا

تابع: مصادر العقيدة:

صحيحا ثابتا موثوقا، لا يخطئ ولا ينحرف. وإذا كان العقل البشري محدودا وقاصرا، فإن الفطرة -وهي طريق صحيح ومصدر معتبر في ذلك- قد يطرأ عليها ما يغشّيها ويحرفها عن صوابها، فتحتاج إلى ما يجلوها ويصح مسارها ويمنعها من الانحراف، وذلك هو الوحي "القرآن والسنة" الذي تكفل الله تعالى بإنزاله هداية للناس ورحمة بهم.

تابع: مصادر العقيدة:



تابع: مصادر العقيدة:

• المصدر الأول : القرآن الكريم:

- وقد أوفى القرآن الكريم على الغاية في بيان العقيدة وتصحيحها في النفوس، على أتم وجه وأكمل، وبخاصة في السور المكية، إجمالاً وتفصيلاً. وكان أول ما أنزل وحياً على رسول الله، هو سورة العلق: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ] وهي تتضمن أصول الدين والعقيدة من الأدلة العقلية

تابع: مصادر العقيدة:

والفطرية والشرعية على وجود الله تعالى وتوحيده
وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وإثبات البعث.
وفي سائر سور القرآن الكريم، نجد السورة الواحدة
تجمع أركان العقيدة بأصول عامة تبين أركان الإيمان -
وأعظمها الإيمان بالله تعالى- وما يتفرع عن هذه
الأركان وينضم إليها، أو يكون من مقتضياتها
ومستلزماتها، وتضع -كذلك- الإجابة الصحيحة

تابع: مصادر العقيدة:

الحاسمة على الأسئلة التي تفسر للإنسان أصل
وجوده ونشأته، وغايته التي يسعى إليها، والمصير الذي
ينتهي إليه بعد رحلته في هذه الحياة، وتحدد علاقته بالله
تعالى وبالكون وبالحياة والأحياء من حوله.

تابع: مصادر العقيدة:

● المصدر الثاني: السنة النبوية:

- وإذا كان القرآن الكريم هو مصدر الدين، عقيدة وشريعة، فإن السنة النبوية مثل القرآن في ذلك؛ لأنها وحي من الله تعالى، فقد وصف - سبحانه - ما يصدر عن نبيه - صلى الله عليه وسلم - بأنه وحي، فقال: [وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ] [النجم: ٣، ٤].

تابع: مصادر العقيدة:

- وعن حسان بن عطية، قال: "كان جبريل - عليه السلام - ينزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - بالسنة، فيعلمه إياها كما يعلمه القرآن".
- وقد بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - أصول الدين والعقيدة أحسن بيان، ودل الناس وهداهم إلى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية التي بها يعلمون المطالب الإلهية، وبها يعلمون إثبات ربوبية الله، ووحدانيته

تابع: مصادر العقيدة:

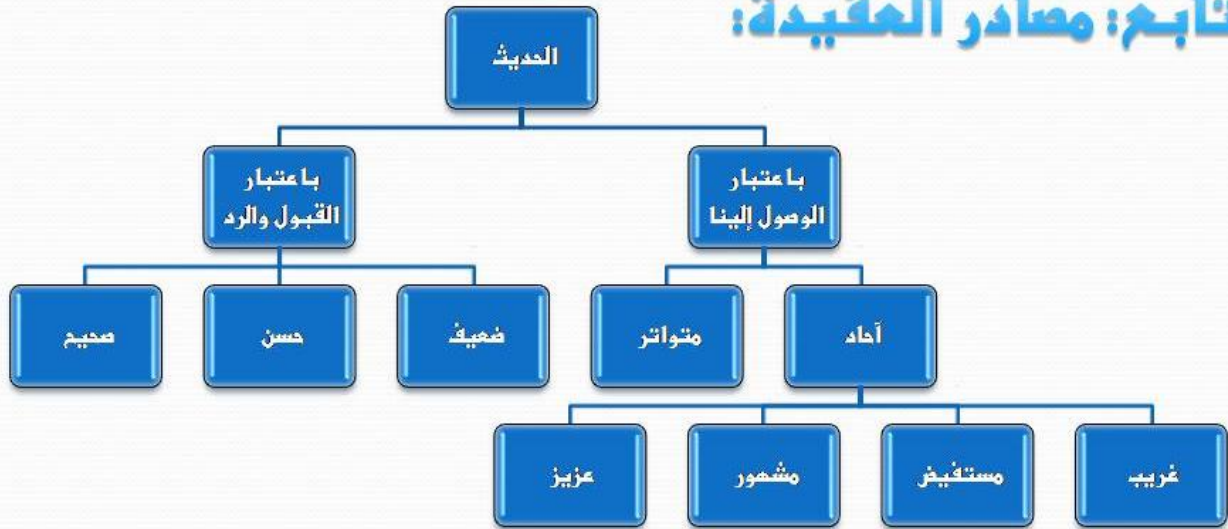
وصفاته، وغير ذلك مما يحتاج إلى معرفته بالأدلة العقلية. بل وما يمكن بيانه بالأدلة العقلية - وإن كان لا يُحتاج إليها، فإن كثيرا من الأمور يعرف بالخبر الصادق - ومع هذا، فإن الرسول بين الأدلة العقلية الدالة عليها، فجمع بين الطريقتين: السمعي، والعقلي هذا، وقد سبقت الإشارة إلى أن السنة هي الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويندرج فيها الأحاديث الحسنة التي لم تبلغ

تابع: مصادر العقيدة:

رتبة الصحيح؛ ولذلك ينبغي التوثق والتثبت من صحة الحديث وقبوله عند الاستشهاد به والاحتجاج في قضايا الاعتقاد؛ فإن العقيدة لا تبنى على الأحاديث الضعيفة.

- وإن من أعظم أسباب الضلال والانحراف عن السنة والعقيدة الصحيحة، الاحتجاج بالأحاديث والأخبار الضعيفة والمكذوبة وبناء الاعتقاد عليها، وبخاصة فيما يتعلق بمباحث الألوهية والصفات ونحوها.

تابع: مصادر العقيدة:



منهج الصحابة في تلقي العقيدة والاستدلال عليها

منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

- لم يكن الجيل الأول من الصحابة -رضوان الله عليهم- بحاجة إلى تدوين العلوم في العقيدة والشريعة وغيرهما، فقد كانوا يتلقون من النبي -صلى الله عليه وسلم- مباشرة كل ما يتعلق بأمر الدين والدنيا، والقرآن الكريم يتنزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- حسب الحاجات والوقائع، كما نجد ذلك واضحاً صريحاً في الآيات والسور التي أنزلت بعد الغزوات أو الحوادث

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

التي كان لها أثرها في بناء المجتمع، أو في أعقاب سؤال أو استفتاء عن قضية معينة لمعرفة حكم الله فيها، ينزل القرآن فيصقل النفوس ويزكيها، ويربي الأمة، ويعالج ما يطرأ من مشكلات، ويجيب على ما ينشأ من تساؤلات، ويحمل المؤمن على الالتزام بالأوامر الإلهية دون تردد أو تلوؤ؛ ليحققوا بذلك مقتضى إيمانهم، فيتم التفاعل الكامل مع النصوص الشرعية، قرآناً ناطقاً، وسنة حادثة.

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

- وكان الجيل الأول على عقيدة نقية صافية،
 - ببركة صحبة النبي -صلى الله عليه وسلم-
 - وقرب العهد بزمانه،
 - ولما فُطروا عليه من سليقة تمكنهم من الفهم بعد التلقي،
- فالقرآن الكريم يتنزل بلغتهم التي يفهمونها وتجري على ألسنتهم كما يجري الدم في عروقهم، مما جعلهم.

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

جميعهم على عقيدة واحدة لا يختلفون فيها، رغم ما قد يقع من خلاف في أحكام فرعية تشريعية ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى، وعلى إثبات نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- سوى كتاب الله، فما عرف أحد منهم شيئاً من الطرق الكلامية ولا المناهج الفلسفية.

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

- ففي الدليل على معرفة الخالق سبحانه وتعالى، يستدلون بمثل قول الله تعالى: [قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ] [يونس: ٣١].

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

- أما الدليل على وحدانية الله تعالى ووجوب عبادته وحده، فيستدلون بقوله تعالى: [لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا] [الأنبياء: ٢٢].
- أما صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيستدل عليه بقوله تعالى: [قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا] [الإسراء: ٨٨].

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

- وأما اليوم الآخر والإيمان بالبعث، فيستدل عليه بقوله تعالى: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ، أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس: ٧٨-٨٢] .

تابع: منهم الصحابة في تلقي العقيدة:

- وأمثال ذلك في القرآن الكريم كثيرة... لهذا كله لم يكن الصحابة والتابعون -رضوان الله عليهم- بحاجة إلى تدوين علم العقيدة أو أصول الدين، وإلى ترتيب مباحثه كتباً وأبواباً وفصولاً، كما نجد اليوم مثلاً.

الرسالة الخاتمة

الرسالة الخاتمة:

- وقضت حكمة الله تعالى وإرادته أن تختتم رسالات السماء برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا رسالة بعد رسالته ولا نبي بعده:
- [مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ] [الأحزاب: ٤٠].
- وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم:

تابع: الرسالة الخاتمة

- : "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبْنَةَ؟ فَأَنَا اللَّبْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ". وهذا يقتضي أن تكون دعوته -عليه الصلاة والسلام- للناس جميعاً، لا تخاطب أقواماً بأعيانهم ولا جنساً بذاته

تابع: الرسالة الخاتمة

وإنما يتوجه فيها الخطاب للناس جميعاً بصفاتهم الإنسانية العامة، فقال سبحانه وتعالى علي لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم- فيما أمره بالبلاغ: [قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] [الأعراف: ١٥٨] .

تابع: الرسالة الخاتمة

- ولذلك جعل الله القرآن الكريم نذيراً للعالمين جميعاً، فقال: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان: ١] .
- وأكمل الله تعالى هذه الرسالة وأتم بها النعمة ورضيها لنا ديناً، وجعلها ظاهرة على الأديان كلها فقال سبحانه: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ] [المائدة: ٣] .

تابع: الرسالة الخاتمة

- ولهذا لا يقبل الله تعالى من الناس ديناً سوى الإسلام، فإنه كلمة الله الأخيرة للناس، والدين الحق الذي نسخ به سائر الأديان، وجعله مهيمناً عليها.
- فقال سبحانه:
- [وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] [آل عمران: ٨٥] .

تابع: الرسالة الخاتمة

- ولذلك تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين عندما تكفل بحفظ أصوله المنزلة وحيا على نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال:
● [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] [الحجر: ٩] .